

الاسلام بالمجتمعات الصغيرة وتقوية الروابط بين آحادها، ثم تقوية الروابط بينها وبين المجتمع الإسلامي الأكبر، وذلك لكيلا تكون المجتمعات الصغيرة طوائف يضرب بعضها بعضا، ويكون التنافر بين الطوائف بدل أن يكون بين الاحاد وهو أشد فتكا وأذى.

ومن هذه الوصايا التي من شأنها تقوية الروابط بالمجتمع الصغير، الوصية بالجار، فان الاسلام جعل من تلك العلاقة المادية ما هو طريق لعلاقة روحية بين المتجاورين، لا فرق بين جار مسلم، و جار غير مسلم، بل لا فرق بين جار موحد، و جار مشرك، وذلك لقوله تعالى: ((و اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، و بالوالدين احساناً، وبذي القربى واليتامى والمساكين، والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم، ان الله لا يحب من كان مختالا فخوراً)).

وان الجار ليس هو القريب الملاق فقط، ولكنه يشمل الحى كله، ولقد روى أن عائشة رضى الله عنها سألت النبى صلى الله عليه وسلم، فقالت: ((ان لى جارين فالى أيهما أهدي؟ قال: الى أقربهما باباً)).

وان الاحسان الى الجار بالمودة والتعاون لايفرق بين جار مسلم و جار غير مسلم كما ذكرنا، ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم: ((الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وهو أدنى الجيران حقاً، و جار له حقان، و جار له ثلاثة حقوق، وهو أفضل الجيران حقاً، فأما الجار الذى له حق واحد فجار مشرك لا رحم له، له حق الجوار، وأما الجار الذى له حقان فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار، وأما الذى له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم، له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم)).

وان حرص الاسلام على ملاحظة حقوق الجوار، واتساع معنى الجوار حتى يشمل الحى كله - فيه دلالة على أن أهل كل حى يجب أن يكونوا متعاونين بحكم الجوار الذى كان من الدين وجوب رعايته، فيكون الارتباط بالخير بين الجيران، و من مجموع الجيران يتكون مجتمع صغير يربطه التعاون والمودة.